

## تفسير البغوي

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا<sup>ط</sup> وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذِكُّ خَيْرٌ<sup>ج</sup> ذِكِّكَ مِنْ  
آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ

( يا بني آدم قد أنزلنا عليكم ) أي : خلقنا لكم ( لباسا ) وقيل : إنما قال : " أنزلنا " لأن

اللباس إنما يكون من نبات الأرض ، والنبات يكون بما ينزل من السماء ، فمعنى قوله : (

أنزلنا ) أي : أنزلنا أسبابه . وقيل : كل بركات الأرض منسوبة إلى بركات السماء كما قال

تعالى : " وأنزلنا الحديد " ( سورة الحديد 25 ) ، وإنما يستخرج الحديد من الأرض

.وسبب نزول هذه الآية : أنهم كانوا في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة ، ويقولون : لا تطوف

في ثياب عصينا الله فيها ، فكان الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل عراة .وقال قتادة :

كانت المرأة تطوف وتضع يدها على فرجها وتقول :اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه

فلا أحلفأمر الله سبحانه بالستر فقال : ( قد أنزلنا عليكم لباسا يؤاري سواتكم ) يستر

عوراتكم ، واحدتها سواة ، سميت بها لأنه يسوء صاحبها انكشافها ، فلا تطوفوا عراة ، (

وريشا ) يعني : مالا في قول ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي : يقال : تريش الرجل

إذا تمول . وقيل : الريش الجمال ، أي : ما يتجملون به من الثياب ، وقيل : هو اللباس . )  
ولباس التقوى ذلك خير ( قرأ أهل المدينة وابن عامر والكسائي " ولباس " بنصب السين  
عظفا على قوله ( لباسا ) وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء وخبره ( خير ) وجعلوا ( ذلك  
( صلة في الكلام ، ولذلك قرأ ابن مسعود وأبي بن كعب ( ولباس التقوى خير  
( واختلفوا في ( ولباس التقوى ) قال قتادة والسدي : لباس التقوى هو الإيمان . وقال  
الحسن : هو الحياء لأنه يبعث على التقوى . وقال عطية عن ابن عباس : هو العمل الصالح .  
وعن عثمان بن عفان أنه قال : السميت الحسن . وقال عروة بن الزبير : لباس التقوى خشية  
الله ، وقال الكلبي : هو العفاف . والمعنى : لباس التقوى خير لصاحبه إذا أخذ به مما  
خلق له من اللباس للتجمل . وقال ابن الأنباري : لباس التقوى هو اللباس الأول وإنما أعاده  
إخباراً أن ستر العورة خير من التعري في الطواف . وقال زيد بن علي : لباس التقوى الآلات  
التي يتقى بها في الحرب كالدرع والمغفر والساعد والساقين . وقيل : لباس التقوى هو الصوف  
والثياب الخشنة التي يلبسها أهل الورع . ( ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ) .